ملخص البحث الثالث

برنامج قصصي تاريخي قائم على دور الوعي الأثري في تنمية الانتماء الوطني لأطفال ما قبل المدرسة

إعداد

د / رغدة أحمد حلمي

مدرس بقسم العلوم النفسية

كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة الفيوم

٢٠١٧

مستخلص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام أسلوب رواية القصص التاريخية، القائمة على الوعي الأثري في تنمية الانتماء الوطني، لدى أطفال ما قبل المدرسة.

وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) طفلاً من أطفال مرحلة ما قبل المدرسة من (٥-٦) سنوات، واستغرقت تجربة الدراسة خمسة أسابيع، أي ست عشرة جلسة، وكانت هذه الجلسات ثلاث مرات أسبوعيًا، واشتملت أدوات الدراسة على مقياس مصور للانتماء الوطني **(من إعداد الباحثة)**، والبرنامج القصصي في الوعي الأثري **(من إعداد الباحثة)**، وأثبتت النتائج فاعلية البرنامج في تنمية الانتماء الوطني لأطفال ما قبل المدرسة.

ملخص الدراسة

مقدمة

قد شكل الانتماء الوطني قضية ذات أهمية كبرى وواضحة في السنوات الأخيرة الماضية من القرن الحادي والعشرين؛ حيث خلفت التطورات السياسية التي يعيشها وطننا العربي تحديات كبرى؛ كان من أثرها ما شهده مصطلح الانتماء من تغيرات في دلالته الأصيلة على الوطن مولدًا ونشأة وأثرًا حضاريا، الأمر الذي أدى إلى ظهور تبدل في المفاهيم يجعل الانتماء لرموز غير وطنية فضلا عن دعاوى الانتماء لبلدان أخرى، سعى بعضهم ليجعل منها نماذجَ يُمكن أن تُحتذى، أو قدوات يُتَأَسى بها، تحت ادعاء مزعوم بأن هذا من شأنه تحسين الوضع السياسي والاجتماعي في بلادنا.

وتأتي تلك الدراسة استجابة لما نادى به العلماء، من ضرورة الاهتمام بغرس قيمة الانتماء الوطني للأطفال، وإعدادهم الجيد لتقوية روح الولاء لأوطانهم، في ظل ما تواجهه الكثير من الدول –بصفة عامة– والدول العربية –بصفة خاصة– من مشكلات وأزمات خطيرة تهدد أمنها القومي، أشدها خطرًا أزمة ضعف الانتماء الوطني؛ فالمجتمع المتماسك يشكل الانتماء للوطن أبرز سماته، إذ إنه السبيل إلى اللُّحمة الوطنية.

فتفترض الباحثة من هذا المنطلق أن الوعي الأثري يؤثرعلى الأطفال إيجابياً بتنمية روح الانتماء الوطني لديهم، والسبيل إلى ذلك تقديم برنامج لهؤلاء الأطفال يتضمن مجموعة من القصص المتعلقة بتاريخ الأجداد الملوك الموحدين للوطن بعد فترة الحروب والفوضى، سعيًا إلى إكسابهم من خلال تلك القصص التاريخية الهادفة بعض المعلومات، تسهم بشكل كبير في تكوين الوعي بهذه المرحلة.

مشكلة الدراسة:

- على الرغم من كون معلمات الروضة يستخدمن القصص مدخلاً لتنمية المفاهيم للأطفال، فإن الباحثة قد لاحظت من خلال عملها في مجال إشرافها على التدريب الميداني لطالبات كلية التربية للطفولة المبكرة بالفيوم، بروضات مدارس محافظة الفيوم، ندرة استخدام الأنشطة الأثرية التاريخية في برامج الروضة بوصفها وسيلة لتنمية قيم الانتماء الوطني.

- وجدت الباحثة أن الحاجة ملحة إلى استخدام وسيلة تربوية هادفة لتوعية الأطفال أثرياً وربطهم بتاريخهم المجيد، والتوعية بتاريخ ملوكهم العظماء، وما فعلوه من أجل وحدة الوطن.

- لفعالية المدخل القصصي، عمدت الباحثة إلى استخدام القصص للأطفال في محاولة لجعل التاريخ شيئاً شيقاً جذاباً للأطفال، وبوصفه مدخلاً للوعي الأثري في غرس قيمة الانتماء الوطني.
- أفادت الباحثة من الأثر التربوي لدراسة مادة التاريخ، رغم ندرة استخدامها في برامج رياض الأطفال، فيما يخص تنمية الجوانب الوجدانية وتعزيز السلوك الإنساني؛ حيث إنَّ أحداث الماضي والحاضر تسهم في تشكيلها، الأمر الذي يسهم في تنمية اتجاهات إيجابية ومرغوبة لدى التلاميذ نحو الآثار، وما تتعرض له من مشكلات وتقويم اتجاهاتهم نحوها.

وفي ضوء ما تقدم تتحدد مشكلة الدراسة في تدني مستوى الوعي الأثري لأطفال ما قبل المدرسة.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي:

س: ما مدى فاعلية برنامج قصصي تاريخي مقترح في الوعي الأثري وما مدى أثره في غرس الانتماء الوطني لأطفال ما قبل المدرسة؟

ويتفرع من التساؤل الرئيس بعض الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما الأبعاد الرئيسة للوعي الأثري؟
- ما التصور المقترح للبرنامج؟
- كيف يمكن تنمية الوعي الأثري لأطفال ما قبل المدرسة بما يعزز قيمة الانتماء الوطني؟
- ما التصور المقترح للبرنامج القائم على الوعي الأثري المقدم لأطفال ما قبل المدرسة؟
- ما القصص المقترحة لتنمية الانتماء الوطني لأطفال ما قبل المدرسة؟
- إلى أي مدى يؤثر الوعي الأثري على أطفال ما قبل المدرسة؟
- ما أثر البرنامج التدريبي في غرس الانتماء الوطني لأطفال ما قبل المدرسة؟

أهداف الدراسة:

- الكشف عن مستوى قيم الانتماء الوطني لأطفال ما قبل المدرسة.
- الكشف عن أثر استخدام البرنامج القصصي التاريخي في تنمية الوعي الأثري ودوره في تنمية الانتماء الوطني للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.
- إعداد مجموعة من القصص التاريخية لملوك قدماء المصريين، الذين حكموا مصر بعد فترات من الفوضى، بما يتناسب مع طبيعة وسمات أطفال ما قبل المدرسة.
- التعرف على أثر البرنامج التدريبي على أطفال ما قبل المدرسة.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها تبعًا لأهمية الموضوع الذي تعالجه؛ وفي هذا السياق فإن موضوع الدراسة الحالية يتماس بشكل مباشر مع قضية الوطن والانتماء له، وذلك عبر النقاط الآتية:

- يمثل الانتماء الوطني أهمية وجودية؛ نظراً للظروف الراهنة، في ظل سعي جهات معادية إلى إثارة القلاقل، وما شهده مجتمعنا من عدم الاستقرار الأمني في الفترة السابقة.
- يمس موضوع الدراسة (الانتماء الوطني) كيان المجتمع وأمنه الوطني، في ظل تعرضه لمتغير مهم، أسفر عن قيام ثورات داخل الوطن.
- تشكل المرحلة العمرية التي يتم تطبيق الدراسة عليها عنصرًا مهمًا في إكساب أهمية خاصة لموضوع الدراسة؛ حيث إن طفل ما قبل المدرسة في مرحلة الطفولة المبكرة تتكون لديه منظومة القيم الخاصة به عبر تقدمه الزمني، الأمر الذي يفرض علينا أخلاقيًا السعي الجاد إلى غرس قيم الانتماء والولاء لهذا الوطن في ذلك الجيل بما يؤهله مستقبلا للذود عن الوطن أمام جميع التحديات التي تعصف به.
- توفر الدراسة أداة سهلة للمعلمات والمختصين في تنمية المهارات؛ حيث تتناول دور القصص التاريخي الأثري في تشكيل شخصية طفل ما قبل المدرسة وأثره في الانتماء الوطني، ومن ثم إيجاد وسيلة ملائمة ومادة تتناسب مع تلك المرحلة، تؤدي إلى تنمية وعي الطفل الأثري، وتعزيز ولائه وانتمائه الوطني.

- التأكد من مدى انتماء الأطفال لأنهم رجال المستقبل وصنَّاعه، وضمان مرور مرحلة الطفولة الحاسمة في حياة الفرد بأمان، وعلى نحو يخدم روح المواطنة ويقوي الانتماء الوطني.
- بناء الانتماء الوطني بوصفه أحد أهم الأهداف التي تسعى الدولة إلى تعزيزها وترسيخها؛ لما يترتب عليه من ترسيخ للأمن القومي، وتحقيق التقدم في مسارات النهضة المختلفة.
- تأتي أهمية البحث أيضاً من كونه نواة لمشروعات أبحاث وجهود علمية لاحقة، وربما قاعدة معلومات مستقبلاً، تتركز حول الاهتمام بتنمية الانتماء الوطني لدى الأجيال الناشئة.

وتتبلور أهمية الدراسة في جانبين:

- **الأول نظري:** بوصفها اتجاهاً حديثاً في تنمية الانتماء الوطني لأطفال ما قبل المدرسة.
- **والآخر تطبيقي:** يتمثل في تقديم مجموعة أنشطة قصصية في الوعي الأثري، وتصميم برنامج علمي، وتقديم مقياس مصور مقنن في الانتماء الوطني لأطفال ما قبل المدرسة.

حدود الدراسة:

تم وضع مجموعة من الحدود التي تسهم بشكل مباشر في إنجاز هذه الدراسة عبر التزامها بتلك الحدود، وقد تمثلت في:

- **الحدود الزمنية:** الفصل الدراسي الأول من عام (٢٠١٦ – ٢٠١٧م).
- **الحدود الجغرافية:** مدرسة المستقبل، إدارة طامية التعليمية، محافظة الفيوم.
- **الحدود العمرية:** طبقت أدوات الدراسة على عينة من الأطفال ما قبل المدرسة (المستوى الثاني). الأطفال من(٥-٦) سنوات.
- **الحدود الموضوعية:** إعداد برنامج قصصي تاريخي في الوعي الأثري لأطفال ما قبل المدرسة.

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج التجريبي الذي يستخدم تصميم المجموعتين الضابطة والتجريبية.

أدوات الدراسة:

- اختبار (رسم الرجل). **(By: Good engh hanris)**
- مقياس مصور في الانتماء الوطني لأطفال ما قبل المدرسة. **(إعداد الباحثة)**
- برنامج قصصي تاريخي في الوعي الأثري لأطفال ما قبل المدرسة **(إعداد الباحثة)**

مفاهيم الدراسة:

- **الوعي الأثري:** يعرف الوعي الأثري في ضوء الأدبيات والبحوث السابقة بأنه: إدراك الفرد لحقائق ومعارف ومفاهيم واتجاهات وقيم إيجابية، تجعل سلوكياتهم رشيدة تجاه كافة ما تركه الأجداد من آثار، ومخلفات تحكي قصة الماضي.

(إيناس الشافعي، ٢٠٠١، ١٤)

- **الانتماء الوطني:** كما يعرف الانتماء الوطني بأنه: اتجاه إيجابي مفعم بالحب، يستشعره الفرد تجاه وطنه، مؤكداً وجود ارتباط وانتساب نحو هذا الوطن باعتباره عضوًا فيه.

(عبد الله الحربي، ٢٠١٠، ٢٤)

- **الانتماء الوطني إجرائياً:** يحدد بالدرجة التي يحصل عليها الطفل في مقياس الانتماء الوطني المصور **(إعداد الباحثة)**.
- **أطفال ما قبل المدرسة:** هم الأطفال الملحقون بالمستوى الثاني في رياض الأطفال من (٥ – ٦) سنوات.

البرنامج القصصي التاريخي في الوعي الأثري:

- هو مجموعة من: الخبرات، والحكايات، والإجراءات التربوية المتنوعة المتكاملة، التي تقدم لطفل ما قبل المدرسة، في صورة قصصية تعتمد أسلوب الحكاية السردية وتهدف إلى عرض التاريخ الأثري للأجداد من قدماء المصريين، الذين وحدوا البلاد وحاربوا الأعداء.
- **ويعني إجرائياً:** إعداد البرنامج القصصي التاريخي في الوعي الأثري بهدف تنمية قيم الانتماء الوطني لأطفال ما قبل المدرسة.

- **فروض الدراسة:**

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القياس البعدي بين رتب المجموعتين التجريبية والضابطة على المقياس المصور في الانتماء الوطني.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب القياسين القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبيتين على المقياس المصور في الانتماء الوطني.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب القياسين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة على المقياس المصور في الانتماء الوطني.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب القياسيين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على المقياس المصور في الانتماء الوطني.

نتائج الدراسة:

- أكدت النتائج وجود فاعلية لاستخدام القصص التاريخية القائمة على الوعي الأثري في تنمية الانتماء الوطني؛ وذلك بعد تطبيق البرنامج مباشرة؛ فقد اتضح فاعلية هذا الأسلوب من خلال وجود الفرق الدال إحصائياً لمتوسطي رتب درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية.

توصيات الدراسة:

من خلال الاطلاع على المراجع والدراسات السابقة ومن نتائج الدراسة الحالية توصي الباحثة بالآتي:

- دعم المناهج التربوية والمحاضرات والأنشطة التي تنمي الانتماء الوطني.
- نشر ثقافة القصص مع الأطفال لتنمية المهارات.
- ضرورة إشراك الأطفال في الأنشطة المجتمعية كتنظيف الحي وخلافه.
- تنمية مشاعر الانتماء الوطني لدى الأطفال بتوفير أنشطة كثيرة.
- إشراك الأطفال في التنمية السياحية لمصر.
- ضرورة تنوع أنشطة الروضة لتحقيق هدف الانتماء الوطني.
- إعادة النظر في نوعية المجال الأثري والسياحي، المقدم من خلال كتب التربية والتعليم.

- إجراء دورات تثقيفية لأمهات الأطفال عن الوعي الأثري التاريخي الذي يمكن أن تتبعه مع الأطفال لترسيخ قيم الانتماء الوطني.
- إعادة للصياغة اللغوية للنصوص المرتبطة بالوعي الأثري وما تتضمنه من مشاهد لغرس حب الوطن الانتماء له في نفوس الأطفال.
- توفير الأنشطة التي تعمق الانتماء الوطني والتأكيد على تاريخ الأجداد بوصفهم قدوة حسنة لنا.
- عمل مقرر تربية وضبطه للأطفال منذ مرحلة رياض الأطفال.
- تقديم برنامج الوعي الأثري لأبناء الجالية المصرية بالخارج بما يعزز لديهم قيمة الانتماء لهذا الوطن.
- التوجيه نحو إنشاء متحف بانورامي للأطفال يعتمد منهجية السرد الحكائي عند تفقد الأطفال للمعلم الأثري.

<u>البحوث المقترحة:</u>

- استخدام المتاحف المفتوحة لتنمية الوعي الأثري للأطفال.
- تعدد الأنشطة الموجهة لأطفال الروضة وأثره في تنمية الانتماء الوطني.
- استخدام الحاسب الآلي والبرامج المحوسبة في تنمية الانتماء الوطني.
- إعداد دراسات تحوي برامج متنوعة للمعلمات لزيادة الانتماء الوطني.
- دراسة أثر التفكك الأسري على قيم الانتماء الوطني لدى الأطفال.
- دراسة قيم الانتماء الوطني لدى أطفال الشوارع.
- إجراء دراسات لمعرفة قيم الانتماء الوطني لدى أبناء ضباط الشرطة والجيش المصري والمعتقلين.